

بحار الأنوار

[243] أهلها، وعذاب النار الذي لا ينقضي عن المخلدين فيها، فأفعال □ عزوجل من هذا الوجه لا آخر لها. وهؤلاء أيدي □ هم الدهرية القائلون بأن الدهر سمرمية لا أول لها ولا آخر، وأن كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة قبلها حركة من غير نهاية، وسيتحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا إلى غاية، وأنه لا يوم إلا وقد كان قبله ليلة، ولا ليلة إلا وقد كان قبلها يوم ولا إنسان تكون إلا من نطفة، ولا نطفة تكونت إلا من إنسان، ولا طائر إلا من بيضة، ولا بيضة إلا من طائر، ولا شجرة إلا من حبة، ولا حبة إلا من شجرة، وأن هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك، ليس للماضي منها بداية، ولا للمستقبل منها نهاية، وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها، وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها، وأن الصنعة والصانع قد يمان لم يزالا تعالى □ الذي لا قديم سواه، وله الحمد على ما أسداه من معرفة الحق وأولاده، وأنا بعون □ اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون، وفساد ما انتحله الدهريون. اقول: ثم أورد رحمه □ أدلة شافية، وأجوبة وافية، وتحقيقات متينة، وإلزامات رزينة، سيأتي بعضها في محله، ولم نورد هنا لانا سنذكرها بوجه أخصر. ثم ذكر مناظرته مع بعض القائلين بالقدم، وأنه كتب ذلك إلى الشريف المرتضى - ره - وذكره الجواب الذي أورده السيد في ذلك، فمن أراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع إلى ذلك الكتاب. وقال السيد المرتضى - ره - في جواب سؤال ورد عليه في آية التطهير، قال السائل: وإذا كانت أشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فأى رجس اذهب عنهم ؟ فقال السيد في تضاعيف جوابه: وأما القول بأن أشباحهم عليهم السلام قديمة فهو منكر لا يطلق، والقديم في الحقيقة هو □ تعالى الواحد الذي لم يزل، وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدأ، له أول، إلى آخر ما قال - ره - ثم قال: مسألة: اعترض فلسفي فقال: إذا قلت إن □ وحده لا شئ كان معه فالاشياء المحدثه: من أي شئ كانت ؟ فقلنا لهم: مبتدعة لا من شئ. فقال: أحدثها معا أو في